صدى

بدائل مستدامة

أصبح بوسع صانعي السياسات الاستنارة بمجموعة متنامية من الأدلة بشأن الارتهان واتجاهات تعاطي المخدرات والتعاون الدولي والمساعدة التقنية يسهمان في تحسين القدرات في مجال انفاذ القانون وزيادة المساعدة الإنمائية تعين على الحد من الفقر ومن بيع المحاصيل غير المشروعة وذلك بمنح المزارعين بدائل مستدامة.

بان كي مون

تحصين الشباب

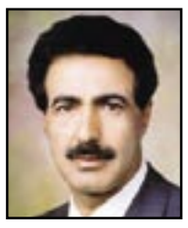

لن يبقى المجتمع اليمني إلى الأبد بعيداً عن هذه الآفة الخطيرة وسمومها القاتلة فهي قد تداهمنا في أي وقت وفي أي لحظة إذا لم نعد العدة لمواجهة هذا الخطر من خلال تحصين شبابنا ومجتمعنا وتطوير كفاءة وقدرات أجهزتنا الأمنية العاملة في مجال مكافحة المخدرات.

مطهر رشاد المصري-وزير الداخلية

الشباب هم الضحايا

من الضروري ان يكون الشباب على وعي كامل بخطورة هذه الآفة المدمرة والعمل معاً على محاربتها بهدف التخفيف والحد من خطورتها واستشرائها في المجتمع والحيلولة دون حدوث الآثار المدمرة التي تترتب على هذه الآفة تعاطياً او ترويجاً وبروح ضحيتها الشباب.

الشيخ حسن عبدالله الشيخ

الآفة بدأت تنتشر وتتفاقم

التربية السليمة القائمة على التمسك بالدين والأخلاق والعادات الفاضلة كانت ولازالت هي الحصن والوقاية لبلادنا من هذه الآفة ورغم ذلك ونتيجة لعوامل كثيرة بدأت هذه الآفة تنتشر وتتفاقم وتتزايد من فترة لأخرى.

العميد خالد مطهر الرضي مدير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية

العام الماضي خمسة أطنان من الحشيش..وتسعة عشر طناً هذا العام ضبط في اليمن

صور جديدة لتعاطي المخدرات.. والتصدي لها مسؤولية الجميع

إعداد/حمزة العبد الله الشلال •

مشكلة أم ظاهرة؟

السادس والعشرون من يونيو من كل عام هو اليوم العالمي لمكافحة المخدرات وبهذه المناسبة تحتفل دول العالم سنويا للتعبير عن رفضها لآفة المخدرات.

في اليمن تشير الإحصائيات إلى تنامي هذه المشكلة وتفاقمها حتى أن البعض بدأ يعتبرها كظاهرة لحجم الضبطيات الكبير نسبياً والمتزايد بشكل غير طبيعي، فبمقارنة بسيطة بين ضبطيات العام 2007م والنصف الأول من عام 2008م يلاحظ الفرق الشاسع بين المضبوطات، ففي عام 2007م تم ضبط قرابة الخمسة أطنان من مادة الحشيش بمقابل تسعة عشر طناً منها أو ما يزيد في المنتصف الأول من عام 2008م، وبالنسبة للحبوب المخدرة فقد بلغت ضبطيات عام 2007م قرابة النصف مليون حبة أما في المنتصف الأول من هذا العام فقد فاقت المضبوطات هذا العدد، وحتى بالنسبة لمناطق الضبط ففي الأعوام السابقة كانت الكميات تضبط في المناطق الساحلية والحدودية (أي أن اليمن كانت كممر عبور)، ولكن في السنة الحالية تم ضبط بعض الحالات في المناطق الوسطى وهذا دليل على أن هناك استهلاكاً محلياً لهذه المواد.

بوابات التعاطي والإدمان:

لاشك أن من يمعن النظر في المخدرات يرى أن من أهم الأسباب التي تدعو المدمن للتعاطي هو ضعف الوازع الديني، ورفقة السوء والقدوة السيئة، وكذلك حب التقليد، وضعف الشخصية، ولعل من أهم بوابات المخدرات هو التدخين حيث تشير الدراسات إلى أن 90% من مدمني المخدرات هم ممن كانوا مدخنين، بالإضافة إلى المعلومات الخاطئة عن المخدرات وأثرها وذلك من عمل الإعلام السلبي الذي يصور المخدرات على أنها المخرج من المآزق والمشاكل، ومن أهم الأسباب كذلك غياب التوعية الموجهة أو قلتها ففي اليمن لا توجد سوى منظمة واحدة تعمل في هذا المجال وهي مؤسسة صناع الحياة ممثلة بمشروعها حماة المستقبل، والجهود الحكومية وحدها غير كافية لإنهاء هذه المشكلة، كما أن الفراغ وغياب الرقابة من الأسباب التي تؤدي إلى التعاطي وكذا توفر المادة الإدمانية بشكل كبير (زيادة العرض)، ولكن أي من هذه العوامل ليس مبررا للمتعاطي لكي يتعاطى أي من هذه المواد المحرمة دولياً.

آثار انتشار المخدرات:

آفة المخدرات وآثارها المدمرة على المجتمع من خلال التكاليف التي يحملها المتعاطي أو المدمن من مصاريف لعلاجه أو خسارات اقتصادية للمجتمع مرورا بالجرائم التي قد يرتكبها للحصول على مادته الإدمانية وانتهاءً بترويجه لهذه المواد إضافة إلى أضرارها على الأسرة التي تنحل وتتفكك وكذا القدوة السيئة في الأسرة وخطر المتعاطي الذي يكون كالقنبلة الموقوتة في محيطه التي قد تنفجر في أي لحظة لتدمر ما حولها وتضييعه لمستقبله وتدميره لطموحه وتفريطه بإنسانيته وروحه حتى أنه من السهل عليه أن يفرط بأقرب من حوله مقابل جرعة يتناولها لإشباع رغبة قد تودي بحياته في لحظات علاوة على حرمتها الدينية في كل الشرائع السماوية، دوافع تدعونا للتصدي لهذه الآفة واجتثاثها من جذورها قبل أن تستشري تلك الأورام الخبيثة في جسد الوطن وتعبث بحضارته وتاريخه ومستقبله.

صور وأشكال جديدة للتعاطي

"تعددت الأساليب والإدمان واحد" مقولة إلى حد ما صحيحة خصوصا مع انتشار أساليب جديدة للإدمان، فالأدوية المهدئة والمسكنة المنتشرة بين أوساط الشباب اليمني والتي تؤخذ مع الشيشة (المعسل) أو مع المشروبات الغازية طريقة من طرق كثيرة بديلة عن أنواع مخدرات أخرى، بالإضافة إلى المستنشقات والمذيبات التي تعد من أكثر الطرق انتشاراً وهو ما يسمى محلياً بال(تشليك)، وهو استنشاق الصمغ أو المشتقات النفطية بشراهة تؤدي إلى الإدمان عليها، وحسب تحذيرات نقابة الصيادلة اليمنيين التي تؤكد أن السوق اليمني يزخر بأصناف حبوب طبية مخدرة وذات تأثيرات عقلية، أبرزها تلك الحبوب المخدرة الأكثر انتشاراً بين أوساط الشباب اليمني كحبوب المنشطات الأمفيتامينية (إيه تي إس) المعروفة إقليمياً باسم «كابتاجون»، وبخاصة حبوب:الفيرتون والفينيتيلين، والفلنيترازيبام (روهيبنول)، البنزوديازيبين (عقار مهدئ)، والمنتجات الصيدلية التي تحوي (الديزبام)، و(اللامفيتامين)، و(الفاليوم (ومشتقاته: (الماكدوم) و(الريفوتريك) المعروف باسم (أبو صليب)، وحسب آراء الشباب المتعاطيين فإنهم لا يعتبرون هذه الأنواع من الحبوب مخدرات بقدر ما هي مهدئات وأدوية طبية، والمتابع لهذه الأمور يرى الأساليب المستحدثة للتعاطي كل يوم في ازدياد.

أضرار المخدرات:

المخدرات مواد تحدث تغييراً في أداء الجسم ووظائفه، ولكن هذا التغيير يختلف من مخدر إلى آخر حسب تصنيفه فالمخدرات تصنف إلى مهدئات ومثبطات ومهلوسات، وتتفاوت هذه التأثيرات من شخص لآخر، ولعل من أبرز الأضرار للمخدرات بشكل عام هو سرطان الرئة وتلف الكبد وتشمعه وكذا إتلاف الأنسجة الأنفية، وأمراض في الجهاز التنفسي، وفقدان للشهية، ونقصان الوزن، والكآبة الشديدة والهلوسة، واضطراب نبضات القلب وضعف عضلة القلب كذلك، وضعف الجهاز التناسلي والعقم بالإضافة إلى العديد من الأمراض المرتبطة بالتعاطي والمخدرات ومن أبرزها فيروس نقص المناعة المكتسبة (الايدز) الذي ينتشر بشكل كبير بين متعاطيي الحقن، وكذا فيروس الكبد الوبائي، والتي تؤدي جميعها بالنهاية إلى الوفاة والموت.

ما واجبنا تجاه هذه الآفة؟

المؤشرات السابقة وغيرها تتطلب تضافر الجهود من الجميع للتصدي لهذه الآفة المدمرة التي تسيطر على العقول وتأسر الأبدان فيصبح متعاطيها عبداً للجرعة التي قد تصله أو لاتصل.

إن واجب مكافحة المخدرات ليس واجباً شرطياً فقط (أي لا يقتصر على الجانب الشرطي والجمركي فحسب) ولكن حسب إستراتيجية الأمم المتحدة لعام 1998م التي توضح أن المهمة تكاملية بين المجتمع في دور خفض الطلب والشرطة في دور خفض العرض تحتم على كل شخص يحرص على نهضة الوطن وبنائه أن يقوم بواجبه بالتوعية والدعم والعمل على إنجاح عملية خفض الطلب والتي تمثل 70 %من عملية المكافحة.

والمخدرات لا تعرف ذكراً أو أنثى، صغيراً أو كبيراً، مثقفاً أو جاهلاً، غنياً أو فقيراً، عاملاً أو عاطلاً عن العمل، لا أهمية لجميع هذه الاعتبارات ولكن إذا عم البلاء فالجميع مستهدف، وكما قيل قديماً "درهم وقاية خير من قنطار علاج".

• مدرب دولي في التوعية بأضرار المخدرات
hamssa8888@hotmail.com

تشبث

قرمطة و«طشاش»!!

هشام محمد الصليحي

شباب عاجز عن الفعل المقبول وعكسه،يتغنون بفشلهم الحاد بجملة من أسماء المستحضرات الدوائية وعقاقير التهدئة والتخدير وعداها من المهلكات على اعتبار استخدامهم السيئ خلاف العادات الإرشادية،كما لو أن ذلك يكسبهم زهواً يمكنهم من شد انتباه الآخر حولهم والحيازة على شيء من الالتفات أياً كان محتواه،ولا حرج أن ينعتوا بـ"المحبين" أو "المقرمطين"أو غير ذلك مما يرد في مضمار العربدة ومتاهات قواقع المستنقعات..فمنهم من أوغل به الإدعاء أو"الطشاش" إلى التباهي متزيفاً بتظاهرة إدمان محتشدة في جحور ماهيته المعطوبة..يجتهد في استعراض انحراف وهمي معززاً موقعه بعبارات هوجاء ينسبها بكيف التخدير وهلامية نشوته..لاهجاً والمعرفة التي يزخرفها موالعة الحضيض في مخيلته..وكثيراً ما تقف المادة عثرة دون أن يحظى الهواة بلقب الغواية وجدارة البروز على مسرح التسكع في إطار الحارة أو الحي وأوسع من ذلك لمن جد وأتقن وتفنن في اندثاره تحت أحذية الشخصيات المتزنة والعقول الواعية في بيئته،والمجتمع الذي حرص على أن يشذ عن مساره غير عابئ بقواعد الأخلاق وحواجز المنطق السليم..جميل أن يجد الشباب في نفسه شرهاً للظهور وأن تتوقد فيه رغبة تحدثه بأن لابد وأن يعبر عن وجوده ويرصد له وزناً في مفهوميه العموم..ولذا فحري أن يستلهم الشاب مطلوبات البرهنة لإثبات نفسه في فضاء الإيجاب بعيداً عن إغراءات الانحدار ووومضات الابتذال في قعر التسيب واللامبالاة والا يسلم لهوس المراهقة وتداعيات الضعف والجنون وما لا مبرر يسفر عنه قاموس الإنسان والحياة..ليس ثمة وجه للمقارنة بين الحاضر على درب البسيطة النير والغائب عنه وذاته في عالم منأى عن الشعور والاستشعار الآدمي..لا هناك في "لا هوت المخدرات"..من حب الظهور إلى دهاليز القرمطة ..براعم تتفتح أوراقها لتفصح عن شباب غار رحيقه في بطون الدود،وخار وميضه عند عتبة التقليد البهيمي،وذهبت أحلامه خلف شفق خيالات"الأكشن" وفقد السيطرة على كل شيء بفعل خدع السينما وفنتازيا الإثارة التي مضت كل عصب فيه"شباب" تأخذك تفاصيله المعاصرة في رحلة مرزومة إلى بيئة الإنسان الأول وأحجيات العصر الحجري الأعلى..نعم يجعلك تعيش الحدث حال تقليبك لأوراقه المطروحة على طاولة الحوار مع الآونة إذ لا تجدها سوى طلسم لغابر مدنف وكفى،بأساليب حديثه يتلون أبجديات التيه البائد في زمن الحضور..ومن أكثر حيث مجاور يغادر الكم من الشباب والمراهقين لاهثين خلف أطياف الضياع المعسولة بنجومية الانحراف آملين أن يصبحوا عما قريب مردة تضج بهم كوابيس الرعب..وتلكم نتائج الجدلية بين وهن ما يؤطرهم والذوات من جهة والآخر والبيئة من جهة أخرى..وفي ظل صمت المتنورين في المجتمعات يسرف الجهل في استثمار بؤر المدارك و استفسادها بأكثر من غرض هدام..تأتي حقول المخدرات على رأس قائمة تكتيكاته نظراً لأهمية ذلك في استقطاب الكثيرين ولفترات إقامة طويلة يصعب معها عودة الفرد واستعادته إلى عالم المحسوسات والمخلوقات المتجذرة في قيم ومبادئ التعايش الإنساني والفضاء المهذب بجملة من محددات تكفل السلام وتوطن الاستقرار في عالم قد يبدو رتيباً مملاً لدى أصحاب الرؤى الطافية على السطوح وفراغات الماهية وعليها ينجرون خلف زخم الغواية رغبة في الهروب أو طمعاً في التجديد وما أن يطأون عتبات الاختمار بعيداً عن حواجز الوعي إلا واشتعلت في أوصالهم جموحات تجبلهم على مزيد من التوغل في سديم الركود المتعفن ومتاهة التجرد من الذوات..فيقتحم بهم حواجز المنطق تباعاً إلى أن يموت فيهم الإنسان ويستنفر في كينوناتهم ضلالة تحطهم دون ما لسائر المخلوقات!!..وما على شبابنا إلا أن يطربوا بأسمائهم وبها ينشدون ويتغنون ،وأن يعيشوا فيهم أولاً ليصبحوا قادرين على العيش في أحلامهم وبارعين في امتطاء أطياف الخيال الشارد تحليقاً في سماء المدارك برؤى الفكر المستنير ومآذونية الوعي والشعور..عليهم التأمل في أملاءات العصر وتفحصها بدقة فما كل ما يملى متبع بل ثمة ما يستوجب منا إقصائه واستعباده ورفضه ومجابهته لما له من خطورة تستهدفنا بأسلوب أو بآخر،وأن نعرض كل معروض على منهجية الإنسان ونمرره عبر أكثر من طور للوعي مادمنا حريصين على أن نستمتع بقسط من البقاء.

Sheghaf1@hotmail.com